

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

برنامج "رمضان قرب يلا نقرب ٣"

خير أمة

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد سيف

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-132312.htm>

الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في السموات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، الحمد لله على ما أحصى كتابه، الحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

## سبب خيرية هذه الأمة

قال الله سبحانه وتعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ"** يونس: ٩، **يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ**، هؤلاء هداهم الله لأنَّ لهم إيمان حقيقوه. اليوم نتكلم عن شعبة من أعظم شعب الإيمان إن لم تكن هي أعظم شعب الإيمان بعد التوحيد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، هذه التي ميز الله -سبحانه وتعالى- بها أنبياءه. هذه التي غيرت وجه الأرض. هذه التي هي لب دعوة الأنبياء، التي صفة أساسية لكل أصحاب القلوب التي ترجو أن تكون في عليين، في أعلى الدرجات. فعلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن قبله الأنبياء، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه الخصلة التي ميزت بها هذه الأمة، قال الله -سبحانه وتعالى- **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ"** آل عمران: ١١٠.

## أسباب عدم استجابة الدعاء

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصل الإيمان، من أفعال الإيمان العظيمة التي ينبغي علينا أن نفعليها وأن نتعلمها. الله -سبحانه وتعالى- ميز هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، النبي -صلى الله عليه وسلم- لما سئل عن الدين قال: **"إن الدين النصيحة - إن الدين النصيحة - إن الدين النصيحة. قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"** صححه الألباني، الكل ينصح، مجتمع إيجابي، مجتمع له معايير واضحة، عارفين الحلال من الحرام، الكل يبسعي في نشر الحلال، الكل ييلفظ الحرام، الكل بينهي عن المنكر، النبي -عليه الصلاة والسلام- لما أراد إنه يعرف الدين عرفه بأنه النصيحة، الله -سبحانه وتعالى- لعن بني إسرائيل، استبدلت بنو إسرائيل لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **"لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ**

**مَرِيَمَ ۗ ذَلِكَ بِمَا عَصَتْ وَأَنَّهَا كَانَتْ تَتَنَاهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَعَلُوهُ** المائدة ٧٨: ٧٩، لما لم يتناهاوا عن منكر فعلوه الله - سبحانه وتعالى - لعنهم. النبي - صلى الله عليه وسلم - صعد يوماً المنبر فقال: **"مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ"** حسنه الألباني، تخيل! أمة تدعو وتقول يا رب، يا رب ثم هي لا تُنصِر، لا ينزلُ عليها الإجابة، ليه؟ لأنهم تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل الناس يتكلم، أفضل الأقوال قال تعالى: **"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا"** فصلت: ٣٣.

سبيل النبي - صلى الله عليه وسلم - هو أن ندعو الله على بصيرة

أفضل الأقوال على الإطلاق هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **"لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ"** النساء: ١١٤، هذا الذي أمر بالمعروف هو أفضل الأقوال وخير الأقوال، هذا الذي يتكلم هذا الكلام يُحبه الله، هذا وراء الأنبياء، **"قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ"** آل عمران: ٣١، اللي عايز يحب الله - سبحانه وتعالى -، اللي عايز يحبه الله - سبحانه وتعالى - فعليه أن يتبع الأنبياء، كيف فعل الأنبياء؟ بل عليه أن يتبع النبي - صلى الله عليه وسلم -، **"فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ"**، طيب إيه طريق النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ قال تعالى: **"قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ"** يوسف: ١٠٨، يبقى سبيل النبي - صلى الله عليه وسلم - **"أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي"** يوسف: ١٠٨، ابن القيم يقول: **ولا يكون من أتباعه حقاً حتى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حتى يدعو إلى الله**، حتى يكون له نصيب من هذه النصيحة.

تخيل أن السمك في البحر يدعو لك

تخيل معايا سمك في البحر، تخيل معايا نمل في الجحور، هذا النمل يقول: اللهم اغفر لعبدك فلان، اللهم انصر عبدك فلان، إيه ده نمل بيدعي لبني آدم؟ من هذا البني آدم؟ يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: إن الله وملائكته، بل أعظم من هذا النمل في الجحور وهذه الحيتان في البحر ملائكة السماء تدعي لرجل، من هذا الرجل؟ هذا الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قال: **"... إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ، وَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحَوْتِ، لِيُصَلُّوا عَلَيَّ مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ"** صححه الألباني، تخيل كده سمك في البحر، تخيل أقف كده على شط مدينة ساحلية، أقف على شط إسكندرية وفكر كده كم سمكة موجودة في هذا البحر؟ ثم تخيل أن هذا السمك يستغفر ويدعو لهؤلاء الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، النبي - صلى الله عليه وسلم - يوضح مثل هؤلاء الذين تحملوا هذه الطاعة العظيمة، الطاعة التي مُيزت بها هذه الأمة، عارفين؛ كل نبي من الأنبياء كان مسئول إن هو يبلغ قومه الأمة الوحيدة التي هي مُكلفة بمجموعها هي أمة النبي - صلى الله عليه وسلم -.

## هذه الأمة مسئولة عن تبليغ الدين

يعني سيدنا شعيب هو ذهب إلى قومه، سيدنا إبراهيم ذهب إلى قومه. أما هذه الأمة لأنها أمة خالدة ولأنها خير الأمم ولأن الله - سبحانه وتعالى - ميّرها عن باقي الأمم فجعل هذه الطاعة في هذه الأمة، إن أصبحت مسئولة تبليغ الدين، مسئولة إقامة الدين، مسئولة نشر الدين، مسئولة الحفاظ على حياض الدين، مسئولة نصيحة الناس إلى هذا الدين، مسئولة معرفة المعروف ومعرفة المنكر مش مسئولة الشيخ، مسئولة الجميع، كل الناس، كل الناس.

## مثال هام على حال أهل الصلاح مع المفسدين

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، ناس مجتمع، فيه ناس مع بعض في سفينة في عرض البحر، هذه السفينة تسري بهم في عرض البحر، فيه ناس عايزة تركب فوق، وفيه ناس عايزة تركب تحت، يا ترى مين اللي هيركب فوق؟ ومين اللي هيركب تحت؟ قال فاستهموا عليها. عملوا قرعة ففيه ناس ركبت فوق، وفيه ناس ركبت تحت. إيه اللي حصل في المجتمع ده؟ الناس اللي تحت قال لك احنا محتاجين مائة، فكانوا إذا أرادوا أن يأخذوا ماءً مروا على من فوقهم، اللي فوق عندهم خزانات الماية، يبقى مجتمع نصه راكب في السفينة اللي فوق ونصه راكب في السفينة اللي تحت، خزانات الماية موجودة فوق، اللي تحت عايزين يجيبوا مائة، يعملوا إيه؟ يمروا على اللي فوق يطلبوا منهم الماء. بعد كده واحد في اللي تحت قام قالك إيه؟ قالك طب وأنا إيه اللي يخليني أمشي في السكة دي؟ إيه اللي يخليني أمشي في هذا الباب؟

يا جماعة الماء، الله - سبحانه وتعالى - قال: **" وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ " الأنبياء: ٣٠، الماء، " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير.... " صححه الألباني، الماية يا جماعة مضروبة كثيراً في القرن والسنة، العلم الدين، التقوى، اللي ركبوا فوق هؤلاء أهل الدين فالناس بتعيش في المجتمع وكل ما يحتاجوا حاجة يسألوا أصحاب الماء، يسألوا اللي قايمين على خزان الماء وبعد كده واحد من الناس قال لك: وأنا إيه اللي يخليني أقعد أسأل، كل شوية أسأل أسأل أسأل، حلال حرام حلال حرام، فقال الذين في الأسفل: لو أن خرقنا في نصيبنا خرقاً، لو احنا عملنا خرق في السفينة عشان نجيب مائة منين؟ من البحر، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا المشهد عن هؤلاء الذين في أعلى السفينة، قال: فإن أخذوا على أيديهم يعني لو قاله لأه اوعى تخرم السفينة نجوا ونجوا جميعاً، وإن تركوهم هللكوا وهلكوا جميعاً الحديث " مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هللكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً " صحيح البخاري، لو سابوهم السفينة كلها هتغرق، هكذا المجتمع لو أن الناس أصحاب الفضل، لو أن كل رجل عنده معلومة دينية، لو أن كل رجل يعرف المعروف ولا ينكره، لو أن كل رجل ترك النصيحة، لو أن كل رجل ترك الدعوة إلى الله، لو أن كل صاحب دين ترك الدعوة إلى الله لما قام هذا المجتمع، لأصبح المجتمع مجتمع سلمي، يشوف الأشياء المعاصي والفجور ويعدي عادي!**

## الدعوة إلى الله صدقة جارية لك بعد موتك

ونحن مقبلون على شهر رمضان نحتاج أن نتقرب إلى - سبحانه وتعالى - بشقى الطاعات، ومن أجل الطاعات ومن أعظم الطاعات التي نتقرب إلى الله، طاعة الدعوة إلى الله، إنك انت وانت رايح وانت جاي، وانت رايح الجامع لقيت ناس واقفة في الشارع ما تيجوا نصلي مع بعض، ودعك من هؤلاء اللي يقولك: وانت بتقوله ليه، أقوله عادي بانصحك، أحبه، لما أبو هريرة علق على هذه الآية: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" آل عمران: ١١٠، قال: يجون نفع الناس، واحد بيحب الخير للناس، يجب أن ينفع الناس، يقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "وَاللَّهِ، لَأَنَّ يُهْدَى بِهَذَاكَ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" صححه الألباني، تخيل كده إن أنا جبتلك عربية، أحدث عربية، عربية موديل ٢٠١٧ أو ٢٠١٨ أما تنزل بعد عدة أشهر هدية، النبي - عليه الصلاة والسلام - يقول: إن انت لو قلت كلمة وانتفع بها رجل هذه أفضل من حُمْرِ النَّعَمِ، حُمْرِ النَّعَمِ اللي هي الأنعام التي لها قيمة عند العرب.

## لماذا الأنبياء أكثر الناس تبعًا يوم القيامة؟

يقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "من دعا إلى هدى، كان له من الأجرِ مثلُ أُجورِ من تبعه، ...." صحيح مسلم، إنك إنت كل اللي إنت دعيتهم إلى الله، كل واحد ادبتله مصحف هدية وقتلته خذ هذا هدية، كل واحد تبسمت في وجهه وأخذت بيده إلى الصلاة، كل واحد كان لا يعرف معلومة إنت أمرته بمعلومة دينية، كل واحد شفته على أمر فيه معصية لله ثم إنت نصحته لله بالحكمة والموعظة الحسنة، هذا يكون في ميزانك يوم القيامة، لذلك أكثر الناس تبعًا يوم القيامة؛ الأنبياء، لأنهم دعوا إلى الله - سبحانه وتعالى -، هذا إبراهيم الذي ذهب يدعو إلى الله في كل مكان، سيدنا إبراهيم راح لُعُباد الكواكب، راح لُعُباد الأصنام، ذهب إلى النمرود، ذهب إلى جبار مصر، تخيلوا: جاب الأرض شرقًا وغربًا لكي يُبلغ دين الله لكي يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر، لكي يدعو إلى - سبحانه وتعالى - هذا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يطوف على القبائل، ينزل إلى الأسواق، تخيلوا والله يا جماعة ده مش رايح يقابل ناس مسلمين ممكن يكلمهم يقول له تعالى نصلي، مثلاً ما تيجي نفطر مع بعض في المسجد أو ما تيجي نقرأ القرآن مع بعض أو ده فيه درس في الحتة الفلانية أو ده فيه، يقوله على معلومة لا لا لأه، ده بيكلم ناس كفار.

## خير خلق الله هم الدعوة إلى الله

كان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ينزلُ إلى الأسواق، ينزلُ إلى الأسواق ليه؟ يدعو الناس إلى الله - سبحانه وتعالى -، لولا الدعوة إلى الله لَمَا أصبحنا مسلمين، لولا الدعوة إلى الله لَمَا كان هذا الصراع بين الحق والباطل، الدعوة إلى الله م خير خلق الله، هم صفوة الله، هم الذين اصطفاهم الله - سبحانه وتعالى -، بل أمرنا الله - سبحانه وتعالى - وبها أختم، أمرنا الله - سبحانه وتعالى - أن نُصلي دائمًا عليهم، "قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ" النمل: ٥٩، فأمرنا

أن نُصَلِّي ونُسَلِّم على خير خلق الله، الذين دعونا إلى الله، والذين علمونا عن الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>